الى المعنى ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله تعالى لما وصف النبي صلى
الله عليه وسلم بالصفات الحميدة المتقدمة الذكر واعلم انه خير النبيئين
اتى بدليل فالحج بشهرة اعلامه ووضوح برهانه والحجة البينة على
خصايصه ببعثة مقداره وعظيم شانه وهو ما في سورة النجم من قوله
تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ما اقسم سبحانه وتعالى بحياته تعظيما
له ولم يقسم بحياة غيره صلى الله عليه وسلم الاعراب قوله
خير النبيئين اصله اخير انه هو من افعل التفضيل فنقلت حركة الياء الى
الخاء الساكنة قبلها ثم حذفت الالف فبقي خير وهو في محل من الاعراب
الثلاثة الاعاريب المتقدمة والنبيئين مضاف اليه قوله والبرهان
متضح جملة مبتدا وخبر والواو فيه واو الابتداء والحال قوله في الحجر(?)
جار ومجرور متعلق بمتضح وهو من باب حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه تقديره في سورة الحجر وذلك جائز اذا كان المضاف
معلوما كقوله سبحانه واسال القرية ومن المعلوم ان القرية لا تسال وانما يسال اهلها
فيكون تقديره لذلك واسال اهل القرية قوله نقلا وعقلا مصدران عطف الثاني على الاول
وهما في معنى الحال بتاويل منقول ومعقول والمصادر المنكرة تاتي احوالا كثيرة
والعامل فيهما متضح وصاحبهما الضمير المستتر فيه العائد على البرهان قوله وانجم
اللفظ يحتمل ان يكون منصوبا على الحال من الضمير المستتر في متضح العائد على
البرهان واضافة وانجم غير محضة وهذا الاعراب اجمع اعراب نقلا وعقلا حالين
ويحتمل رفع وانجم على انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو والله تعالى اعلم

قوله رحمه الله

ثم بين من اقسم الله العلي به وبين من جاء باسم الله في القسم

اعلم

١٠٤

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالمذهب الكلامي
وهو ماخوذ من اثبات المتكلمين في اصول الدين بالدليل القاطع والمسمى انه
به هنا ان يورد المتكلم مع الحكم به حجة لما ادعى على طريق اهل الكلام واهل
الكلام هم المتكلمون في علم اصول الدين واختلف في تسميته بعلم الكلام
فمنهم من قال وذلك لان المتكلمين بوبوا هذا العلم ابوابا فيقولون باب القول
والكلام في اثبات الحكم بحدوث العالم باب الكلام كذا باب الكلام في كذا
فلما تكررت لهم منهم وكثر سموا اصول الدين بعلم الكلام ومنهم من قال وذلك لان
ان اهل الظاهر متى سيلوا عن شيء من مسايل اصول الدين قالوا هذا مما
نهينا عن الكلام فيه وتكررت لهم منهم فقيل فيه علم الكلام ويسمى باصول
الدين لابتناء فروع الدين عليه والدين هو الاسلام اذ اصل الشيء ما بني عليه
الشيء وكثيرا في مسايله الخلاف والمناظرات بين الطوايف وشان المتناظرين
اذا تناظروا في مسئلة ان يستدل احدهما على صاحبه بما تثبت به حجته
وتنقطع به حجة الخصم بينا اهل العلم البديع على هذا النوع هذا اللقب
ونسبوه الى اهل علم الكلام تنبيها على ما شانه ان يقع بين المتناظرين
فاستعملوه نثرا ونظما وهو على قسمين منطقي وجدلي اما المنطقي
فهو ما كانت حجته برهانا يقيني التاليف قطعي الاستلزام واما
الجدلي فهو ما كانت حجته امارة ظنية لا تفيد الا الرجحان قال ابن
مالك واول من ابتكر المذهب الكلامي الجاحظ وزعم ان ليس في القران منه
شيء فقال له لعله انما عنى القسم المنطقي فان الجدلي في القران كثير
قال الله تعالى وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه والاهون
ادخل في الامكان من غيره فلمكنه بالاعادة ادخل في الامكان من [illegible]

Copyright © King Saud University